الباب الثانى

موقف استعداد القوات الجوية والدفاع الجوى من وقت إعلان الطوارىء

حتى يوم وقوع العدوان يوم ٥ / ٦ / ١٩٦٧

١ ـ التخطيط لعمليات الدفاع الجوى

أ ـ ورد بأقوال الفريق أول محمد صدقى محمود بالنسبة لتقدير قوة العدو الجوية وقدرة جهاز الدفاع الجوى بما فيه من مصاعب على صد الضربة الجوية المفاجئة الآتى : ـ

(١) بالنسبة لقوة إسرائيل المعلومة لدينا والمفروض أن تعمل على ٣ جبهات ج . ع . م والأردن وسوريا أنه كان يتوقع أن تكون الضربة الأولى موجهة ضد مطارات سينا وأن جهاز الدفاع الجوى بما فيه من مصاعب كان يمكنه أن يتعامل بالمدفعية م / ط من مطارات سينا وبالمقاتلات من قواعد القناة فى حالة مهاجمة مطارات سينا .

٢ ـ أنه قدر قوة إسرائيل الجوية بحوالى ٢٥٠ طائرة منها ٢٥ ٪ عدم صلاحية ، ٢٥ ٪ للدفاع الجوى فيتبقى ما مقداره ١٣٠ طائرة لمواجهة الثلاث دول وكان فى تقديره أن حوالى ٣٠ ٪ تخصص أمام جبهات سوريا والأردن وأن المنتظر إستخدامه أمام ج ع م هو ٨٠ ـ ٩٠ طائرة تستخدم فى أنساقه وأن النسق الأول من هذا العدد ليس أكثر من ٥٠ ـ ٦٠ طائرة .

ومن هنا جاء تقديره على أساس أن الهجوم الذى ستوجهه إسرائيل ضد ج ع م لا يمكن أن يكون ذا تأثير إلا ضد مطارات سينا وحدها فقط وبذلك يمكنه التعامل مع هذه الأعداد بواسطة القواعد الجوية فى القناة والمنطقة المركزية .

(٣) لو كانت قوة إسرائيل فقط التى ستهاجمنا فرغم عدم وجود إنذار للطيران المنخفض كان من الممكن التعامل مع طائرات الهجمة الأولى بالمدفعية م ط التى كانت فى حالة إستعداد كامل وحرة ولا تقيد إلا بأوامر من قائد القاعدة الجوية أو غرفة العمليات حسب تحركات طائراتنا .

(٤) إن جهاز الدفاع الجوى يستطيع أن يقوم بصد الضربة المفاجئة إذا كانت من قوة إسرائيل فقط وبإمكانيات إسرائيل حسب المعلومات المتوفرة لدى

القوات الجوية وكان فعلا فى مقدور القوات الجوية صد الضربة الجوية المفاجئة لو كانت إسرائيل وحدها بالرغم من المصاعب الموجودة فى جهاز الدفاع الجوى وأن تقديره للخسائر المتوقعة من ١٥ ٪ - ٢٠ ٪ تحدثها إسرائيل وبعدها يستطيع التعامل مع إسرائيل وأن قبوله للضربة الأولى من قوة إسرائيل فقط كان سيسبب للقوات الجوية بعض النقص فى القوة ولكن لا يفقدها تماما عن العمل .

(٥) أوضح أن السبب الرئيسى لنكسة القوات الجوية هو أنه هوجم فعلا بإمكانيات علمية وفنية وأسلحة جديدة تستخدم لأول مرة وبأعداد كبيرة من الطائرات تفوق ما تملكه إسرائيل بكثير جدا علاوة على المساعدات الفنية من استطلاع إلكترونى وتشويش على شبكات الاتصال والتداخل الرادارى وهذا لا يتأتى إلا بتدخل أمريكا والأسطول السادس وما يملكه من إمكانيات .

ب - ورد بأقوال اللواء طيار إسماعيل لبيب رئيس شعبة عمليات الدفاع الجوى بخصوص التخطيط لعمليات الدفاع الجوى الآتى : -

(١) قدرت الطائرات المعادية حسب معلومات المخابرات الحربية بعدد ٢٥٥ طائرة الصالح منها حوالى ٢١٥ - ٢٢٠ طائرة وتخصص من هذا العدد حوالى ٤٨ طائرة للدفاع الجوى المحلى فى إسرائيل وتجميد جبهتى الأردن وسوريا وبذلك يكون العدد الحقيقى فى مواجهة ج . ع . م حوالى ١٧٢ طائرة وكان هذا مبنى على تقدير الموقف السابق والذى سبق مناقشته مع لجنة الجنرال بودجورنـــــى .

(٢) عند عرضه الخطة على رئيس أركان القوات الجوية وقائد القوات الجوية والدفاع الجوى أوضح أن الحد الأدنى للكشف الرادارى هو ٥٠٠ متر وأن طائرات العدو تستطيع مهاجمة مطارات سينا وبعض مطارات القناه على ارتفاع أقل من ذلك وكان ظاهرا بوضوح الثغرة فى الكشف الرادارى تحت ٥٠٠ متر حيث أن مواصفات جميع الأجهزة الرادارية المتيسرة لدى القوات الجوية والدفاع الجوى لا تحقق كشف رادارى أقل من هذا الإرتفاع ولذلك كان التركيز فى الطلبات من الجانب السوفيتى على رادارات الكشف الواطى .

(٣) من تقديرات الموقف وعلى أساس معلومات القوات الجوية عن طائرات إسرائيل فقط وعددها وقدراتها وأن القوة التى سوف تتمكن من القيام بالمبادأة سيكون لها حتما التفوق الجوى فوق أرض المعركة بسينا ومن هذه الخلاصة كان التصميم منذ اللحظة الأولى التى أعلنت فيها حالة

الطوارىء أن تكون المبادأة من جانبنا وقد كان القرار مؤيدا لذلك ,وتم, تمركز القوات الجوية والدفاع الجوى بما يحقق تنفيذ الخطة الهجومية فهد - ١ واستمر هذا الوضع حتى يوم ٤ / ٦ / ١٩٦٧ أى أن التمركز كان فى أوضاع هجومية وكان هذا للأسباب الآتية : -

- عدم توفر إنذار على أقل من ٥٠٠ متر .

- الاعداد المتوفرة لدينا من الطائرات والطيارين ووسائل الدفاع الجوى الأخرى ومعلومات المخابرات عن الطائرات المعادية والتى كانت تبين أن العدو ليس لديه طائرات تستطيع الوصول إلى المنطقة المركزية الجوية على ارتفاع أقل من ٥٠٠ متر فيما عدا الطائرات الفوتور التى قدر الصالح منها بحوالى ١٦ طائرة .

وعلم من قائد القوات الجوية بأنه فى المؤتمر الذى عقد فى أواخر شهر مايو ١٩٦٧ تم توضيح أن الوسيلة الفعالة لتفادى الهجوم المفاجىء هو القيام بالمبادأة على المطارات المعادية وأنه أخذ وعد من السيد / المشير بذلك كما أضاف بأنه فى مؤتمر عرض الخطة على السيد المشير تم التأكيد على أن تكون المبادأة من جانبنا أولا وكذا عمل دشم عاجلة لحماية الطائرات فى مطارات سينا

(٤) فى أواخر شهر مايو ٦٧ عقب مؤتمر عقد بالقيادة العامة للقوات المسلحة أفاد الفريق أول محمد صدقى محمود بأنه نظرا للظروف السياسية لن نقوم بالمبادأة وأنه بسؤاله عن مقدار الخسائر التى سوف تلحقنا أجاب أنها ستكون من حوالى ٢٠ ٪ - ٢٥٠ ٪ وأن هذه الخسائر قد قبلت ولهذا وضعت خطة أخرى لمواجهة التحول إلى الأوضاع الدفاعية وتتضمن أساسا سحب طائرات ووحدات مدفعية م . ط وتخفيف وحدات رادار من سينا وتصدق على هذه الخطة من رئيس الأركان وقائد القوات الجوية والدفاع الجوى ولكن لا تصدر إلا بأوامر فى حينه حتى لا تنخفض الروح - المعنوية لأفراد القوات الجوية والدفاع الجوى وأضاف فى أقواله أنه عندما صدرت إليه الأوامر فى شهر يونية باتخاذ الأوضاع الدفاعية كانت أوامر قائد القوات الجوية تقضى بأن يكتفى بتخفيض الطائرات فقط فى كل من العريش والسر وبير تمادا وباقى الأوضاع تظل كما هى فيما عدا مطار كبريت صدرت الأوامر بتدعيمه بثلاث سرايا رشاشات .

وقد سرد فى أقواله بأنه حتى لو كانت نفذت خطة سحب الطائرات فإن هذا لا يغير من النتيجة فى شىء نظرا لمدى الطائرات المعادية التى فوجئنا بها على غير المعلومات التى كانت لدينا .

جـ - أطلعت اللجنة على تقارير المخابرات الحربية الآتية : -

(١) تنظيم وحجم وأوضاع القوات الجوية والدفاع الجوى فى إسرائيل برقم ط / ٤ / ١٠١ / ٥٤٠ / ٢٣٩٦ بتاريخ ٢٢ / ٩ / ٦٦ والمرسل إلى القوات الجوية والدفاع الجوى .

(٢) كتاب المخابرات الحربية رقم ط / ٤ / ١٠١ / ٥٥١ / ٢٨٦٤ بتاريخ ٢٥ / ٧ / ١٩٦٧ .

(٣) ملخص مخابرات رقم ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ الذى يوضح نشاط القوات المعادية والمرسلة إلى القوات الجوية والدفاع الجوى .

(٤) التقارير وملخص المخابرات الخاص بالتدعيم الأجنبى والمرسلة إلى القوات الجوية والدفاع الجوى .

(٥) ملخص المخابرات الخاص باستطلاع جوى معادى ومرسل إلى القوات الجوية والدفاع الجوى .

د - أقوال العقيد طيار على منصور رئيس فرع الاستطلاع بقيادة القوات الجوية والدفاع الجوى تفيد بالاتى : -

(١) أن إسرائيل بطائراتها وتسليحها ومداها يمكنها من ضرب جميع مطارات ج . ع . م فى وقت واحد إذا تمكنت من الحصول على المعلومات الوثيقة عن التغطية الرادارية واستغلال الثغرات فى هذه التغطية ونقط الضعف للوصول إلى أهدافها والحصول على المفاجئة .

(٢) لديه المعلومات عن صفقة ٥٠ طائرة سكاى هوك وطلب من رئيس شعبة عمليات الدفاع الجوى ورئيس شعبة العمليات الجوية وضعها فى الاعتبار عند تقدير الموقف .

(٣) أن المعلومات عن طائرات العدو وتسليحها والتحليل النوعى قد أرسله إلى جميع المختصين .

د - اطلعت اللجنة على خطة الدفاع الجوى عن الجمهورية العربية المتحدة فى ١٦ مايو ٦٧ والموقعة من الفريق أول محمد صدقى محمود والفريق أول جمال الدين عفيفى فى ١٩ / ٥ / ٦٧ والمصدق عليها من نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة واطلعت اللجنة على قرار قائد القوات الجوية والدفاع الجوى فهد - ١ والموقعه من الفريق أول جمال الدين عفيفى واللواء طيار إسماعيل لبيب رئيس شعبة عمليات الدفاع الجوى والمصدق عليها من قائد القوات الجوية والدفاع الجوى فى ١٩ / ٥ / ١٩٦٧ .

واتضح للجنة الآتى : -

(١) عند إعداد خطة الدفاع الجوى عن الجمهورية بعد إعلان الطوارىء فى ١٤ / ٥ / ٦٧ لم تكن هناك دراسة وبحث مبنى على تقدير موقف سليم فقد كانت الخطة طبق الأصل من الخطة السابق وضعها فى سبتمبر ٦٦ ما عدا إعادة التمركز لقواتنا ولم تكن هناك دراسة لأى عوامل جديدة تغير من الموقف الذى كان فى منتصف عام ١٩٦٦ (كما هو وارد بأقوال العقيد شاكر عبد المنعم) .

(٢) لم تبنى الخطة على آخر موقف للقوات الجوية للعدو فقد كانت الاعداد التى وردت بالخطة أنها ٢٢٦ طائرة بينما الاعداد التى وردت بتقارير المخابرات الحربية والتى أرسلت للقوات الجوية قدرت بعدد ٣٧٦ طائرة بما فيها الفوجا ماجستر وعددها ١٠٠ طائرة فلو استبعدت أصبح الباقى ٢٧٦ طائرة وبذلك حدث الخطأ فى بناء الخطة بفارق ٥٠ طائرة ومن الواضح أنه ورد بخطة الدفاع الجوى للعملية فهد - ١ عدد ٥٠ طائرة سكاى هوك دخلت فى الاعتبار عند التقدير بينما فى خطة الدفاع الجوى توضح بالملحق أ عدم دخولها فى التقدير .

(٣) بينت الخطة على التغطية الرادارية من ارتفاع ٥٠٠ متر فما فوق ولم يدخل فى الخطة أى اعتبار للإجراءات التى تتخذ لمواجهة الضربة الجوية المفاجئة على الارتفاعات المنخفضة وتقليل آثارها .

(٤) استبعدت الخطة احتمال قيام العدو بضرب جميع القواعد الجوية فى سينا والقناه والمنطقة المركزية فى وقت واحد علما بأن مدى طائرات العدو يمكنها من الوصول إلى جميع قواعدنا الجوية على الارتفاعات المنخفضة جدا وهذا ما يتمشى مع أسلوب الضربة الجوية المفاجئة .

(٥) من مقارنة القوات الجوية المعادية مع قواتنا الجوية حسب ما جاء فى الخطة أن نسبة التفوق هى ١ : ١,٣ لصالح قواتنا الجوية وهذا يغاير الحقيقة فبالدراسة حسب ما ورد بتقرير المخابرات الحربية يتضح أن عدد الطائرات لدى العدو بعد استبعاد الفوجا ماجستر هو ٢٧٦ طائرة وأن طائراتنا من المقاتلات والمقاتلات القاذفة هو عدد ١٧٧ طائرة فتكون النسبة ١ : ١,٥ لصالح العدو بصرف النظر عن نسبة الصلاحية فى كلا الجانبين كما هو موضح بالكشف المرفق .

(٦) كانت القوات الجوية تعلم جيدا أنه ليس لديها تغطية رادارية على الارتفاعات المنخفضة جدا أقل من ٥٠٠ متر وأنه فى حالة الضربة الجوية المفاجئة من ارتفاعات منخفضة جدا لن يكون هناك انذار عنها ولذلك فانه

على أحسن الظروف والأحوال عند تقدير احتمال قيام العدو بضربة جوية مفاجئة نجد أن القوات الجوية لن يمكنها استخدام سوى طائرات حالات الاستعداد الأولى وعددها حسب الواقع ٣٤ طائرة وطائرات حالات الاستعداد الثانية وعددها ٣٢ طائرة وبذلك يكون جملة ما يمكن استخدامه لصد الضربة الجوية المفاجئة هو ٦٦ طائرة (على افتراض إمكان إقلاعها جميعا من قواعدها قبل مهاجمتها فعلا علما بأن هذا سيكون متعذر بالنسبة لبعض القواعد التى تفاجأ .

بمقارنة هذا العدد مع قوات العدو الجوية التى يمكن استخدامها فى الضربة الجوية المفاجئة بعد عمل حساب نسبة الصلاحية واحتفاظ إسرائيل بعدد ٤٠ طائرة لأغراض الدفاع الجوى كما جاء فى الخطة والأخذ بالمبدأ السليم لتصور الضربة الجوية المفاجئة فإن النسبة تكون ١٨١ : ٦٦ أى أن النسبة ٣ لصالح العدو : ١ لصالحنا على افتراض إمكان إقلاع جميع طائرات حالات الاستعداد الأولى والثانية من قواعدها قبل مهاجمتها فعلا وهذا كان متعذرا بالنسبة لسينا .

أى أن العدو كان متفوق على قواتنا بنسبة ٣ : ١ .

ولو أدخلنا فى الاعتبار الإمكانيات التدميرية للمدفعية م ط الخفيفة المتيسرة لوجدنا أن قدراتها التدميرية محدودة وبذلك لن يتغير من الأمر شىء يذكر وأنه لا زال العدو متفوقا .

الدفاع م ط عن القواعد الجوية .

أ ـ اطلعت اللجنة على التعليمات التى أصدرتها شعبة عمليات الدفاع الجوى الخاصة بتوزيع المدفعية م ط على القواعد الجوية ابتداء من وقت إعلان الطوارىء ووجدت الآتى : ـ

(١) تعليمات عمليات ٦١ / ٦٧ بتاريخ ١٥ / ٥ / ٦٧ بتوزيع الفوج ٧٢ مدفعية عيار ٥٧ مم لتعزيز الدفاع م ط عن سرايا الرادار فى سينا بواقع سرية لكل من العريش ونخل وبير العبد وطلعه البدن وبذلك تشتت كيان هذا الفوج ولم يستفاد به فى وقاية قاعدة جوية .

(٢) تعليمات عمليات ١٤ / ٦٧ بتاريخ ٢١ / ٥ تقضى بتحرك الفوج ٧٧ مدفعية عيار ٥٧ مم من انشاص إلى الغردقة وترتب على ذلك : ـ

ـ أن أصبحت قاعدة انشاص مدافع عنها بعدد ٢ سرية ٨٥ مم (لا تصلح

للاشتباك مع الطيران المنخفض) وعدد ٢ سرية ٥٧ مم وبدون أى رشاشات وهى السلاح الملائم للدفاع ضد الطيران المنخفض .

ـ أصبحت قاعدة غرب القاهرة مدافع عنها بعدد ٢ سرية ٨٥ مم (لا تصلح للدفاع ضد الطيران المنخفض) وعدد ٢ سرية ٥٧ مم وسرية رشاشات .

(٣) تعليمات قتال ٢ / ٦٧ فى ٢٧ / ٥ / ٦٧ تقضى بنقل الفوج ٨١ تسليح ٥٧ مم من قاعدة كبريت إلى مطار تمادا وبذلك أصبحت كبريت بدون دفاعات .

(٤) صدرت تعليمات قتال دفاع جوى رقم ٤ / ٦٧ فى ٢٨ / ٥ / ٦٧ بتعيين عدد ٢ سرية رشاشات ٢٠ مم من القوات الجوية للدفاع عن مطار كبريت .

(٥) صدرت تعليمات دفاع جوى رقم ٢٥ فى ٣ / ٦ / ٦٧ بتوزيع عدد ٦ سرايا ١٤,٥ مم فردى ، ٨ سرايا ٢٠ مم بلغارى تشكلت جميعها بصفة عاجلة بواسطة المدفعية من ضباط من خريجى الكلية الحربية وصف وعساكر من الاحتياط وجميعهم لم يكن لهم المام باستخدام هذه الرشاشات هذا بالإضافة إلى أن ذخيرتها محدودة وبدأ تحرك هذه السرايا بالبر والجو إلى مطارات تمادا وكبريت والسر يوم ٤ / ٦ وبعضها صباح يوم ٥ / ٦ التى ضربت فى الجو فوق قاعدة كبريت .

ب ـ الأفواج والسرايا كانت تعانى نقصا شديدا فى الحملة مما أدى إلى فقدان المدافع والمعدات عند صدور أمر الانسحاب للأفواج التى كانت تدافع عن القواعد الجوية مثل المليز .

جـ ـ الملحق « لا » لا يبين الدفاعات م . ط عن القواعد الجوية ويتضح منه الآتى : -

(١) أن أغلب القواعد الجوية مدافع عنها بفوج م ط خفيف مكون من ٤ سرايا ٥٧ مم وسرية رشاشات وهذا الدفاع يعتبر ضعيف جدا عند استخدامه فى صد الضربة الجوية المفاجئة على الارتفاعات المنخفضة جدا .

(٢) أن قاعدة كبريت كانت بدون دفاعات م ط سوى ٢ سرية رشاشات ٢٠ مم وبدون غرفة عمليات .

(٣) أن قاعدة انشاص الجوية كانت بدون رشاشات كما أن سرايا ٨٥ مم إشتباكها محدود ضد الطيران المنخفض جدا .

(٤) أن قاعدة غرب القاهرة الجوية كان بها ٢ سرية ٨٥ مم .

٣ ـ قدرة وإمكانيات جهاز الدفاع الجوى .

أ ـ ورد بأقوال الفريق أول محمد صدقى محمود أن جهاز الدفاع الجوى يستطيع أن يقوم بصد الضربة الجوية المفاجئة إذا كانت من قوة إسرائيل فقط وبإمكانيات إسرائيل حسب المعلومات المتوفرة لدينا .

وكان فعلا فى مقدور القوات الجوية صد الضربة المفاجئة لو كانت إسرائيل وحدها بالرغم من المصاعب الموجودة فى جهاز الدفاع الجوى وأن تقديره للخسائر المتوقعة من ١٥ ٪ ـ ٢٠ ٪ تحدثها إسرائيل وبعدها تستطيع قواتنا الجوية التعامل مع إسرائيل . وقرر في أقواله أنه من الممكن التعامل مع قوة إسرائيل الجوية وأن قبوله الضربة الأولى من قوة إسرائيل فقط كان سيسبب لقواتنا الجوية نقص فى القوة ولكن لا يقعدنا تماما عن العمل فى اليوم الأول .

وقال أنه بديهى لو أستكمل النقص فى وسائل الدفاع الجوى وخصوصا المعدات والرادارات لعناصر الدفاع الجوى كان يكون الموقف أحسن بكثير وأنه قدر الخسائر التى يحدثها العدو فى قواتنا الجوية بمقدار ٢٠ ٪ نظرا لقلة المدفعية م ط عن القواعد الجوية ولو كان الدفاع م ط عن القواعد الجوية مستكملا وأن مشروع الدشم مستكملا أيضا لكانت الخسائر تقل عن ذلك بكثير .

ب ـ الواقع أن هناك مصاعب تجعل جهاز الدفاع الجوى غير قادر على تلقى الضربة الجوية المفاجئة وأن نسبة الخسائر ستكون كبيرة فى قواتنا الجوية للأسباب الآتية : ـ

(١) التفوق العددى والنوعى لقوة إسرائيل الجوية .

(٢) عدم وجود جهاز دفاع جوى متكامل .

(٣) عدم كفاية الدفاعات م ط عن القواعد الجوية .

(٤) عدم وجود دشم خراسانية وإخفاء وتمويه .

(٥) عدم وجود ممرات بالعدد الذى يتناسب مع حجم قواتنا الجوية .

(٦) ضعف مستوى التدريب لعناصر الدفاع الجوى .

(٧) عدم وجود إنذار على الارتفاعات أقل من ٥٠٠ متر سواء بأجهزة رادار للكشف المنخفض أو بالتعاون مع طائرات استطلاع إلكترونى أو بالمراقبة الجوية بالنظر أو بجميع هذه الوسائل معا .

٤ ـ تخطيط العمليات الهجومية .

أ ـ أن تصور القيام بالضربة المضادة بعد تلقى الضربة الجوية المفاجئة التى يقوم بها العدو هو تصور خاطىء لأن جهاز الدفاع الجوى لا يستطيع أن يقوم بصد الضربة الجوية المفاجئة بخسائر من ١٥ ٪ ـ ٢٠ ٪ ثم تتحول بعد ذلك قواتنا الجوية إلى القيام بالضربة الجوية المضادة لأن الخسائر ستكون أعلى من ذلك بكثير لعدم وجود دشم وإخفاء وتمويه وانتشار ودفاعات م ط قوية وإنذار جوى على الارتفاعات أقل من ٥٠٠ متر وقد أثبتت العمليات ـ أن العدو قام بتدمير ٧٥ ٪ من قواتنا الجوية الضاربة (قاذفات ومقاتلات ومقاتلات قاذفة) فى اليوم الأول .

وأن قبول فكرة القيام بالعمليات الهجومية (الضربة الجوية المضادة) بعد تحمل هذه النسبة العالية من الخسائر سوف يتعذر تنفيذها .

ب ـ ورد بالبند ثالثا ـ فقرة ١٤ فى خطة فهد ـ ١ بأن نسبة الخسائر المتوقعة فى الطائرات الإسرائيلية فى حالة قيامنا بالعمليات الهجومية قدرت بحوالى ١٠ ٪ وهذه النسبة ضئيلة وبذلك كان يمكن للعدو بالقوة الباقية من قواته وهى ٩٠ ٪ أن يحدث خسائر فادحة فى قواتنا الجوية .

جـ ـ اتضح أن الخطة تعتمد على استخدام القاذفات نهارا وعلى ذلك فأنه لم يكن ممكنا حراسة تلك القاذفات أثناء عملياتها نهارا لأن مدى المقاتلات المتوفرة لدينا لا يسمح بذلك وهذا يخالف أسس الاستخدام للقاذفات .

د ـ اتضح للجنة أن طائرات الضربة المضادة لم تكن مؤمنة على الأرض فى قاعدة أبو صوير الجوية حيث كان بها ٣٠ طائرة اليوشن ٢٨ اكتظت بها القاعدة ولم يكن هناك مجال لانتشارها وتمويهها وقد تم تدميرها فى أول ضربة .

هـ ـ النقص الواضح فى المعلومات عن الأهداف المعادية لدى الطيارين الذين سيقومون تنفيذ الخطة الهجومية وأن المعلومات التى كانت متيسرة تعتبر قليلة جدا ومما لا شك فيه فان هذا سيؤثر على تقليل نسبة الخسائر التى قدرت فى خطة فهد ـ ١ نسبة الـ ١٠ ٪ التى كان من المفروض احداثها فى القوات الجوية المعادية بل أنه كان من المشكوك فيه أن تصل طائرات العمليات إلى أهدافها أو أن تعود بعد ضربها لأهدافها وكانت النتيجة المنتظرة غير مؤثرة وغير مجدية للأسباب الآتية : ـ

(١) وجود طائرات استطلاع إلكترونى لدى إسرائيل للتوجيه والكشف الرادارى

والإنذار من الأهداف على كافة الارتفاعات وخاصة الارتفاعات المنخفضة جدا . وقد ثبت من تحليل نتائج الرادار أن هناك طائرات تعمل كمظلات على الساحل وعلى الحدود وهى فى الواقع يدخل ضمنها طائرات استطلاع إلكترونى .

(٢) وجود وسائل دفاع م ط قوية ومتكاملة .

(٣) تفوق عددى ونوعى فى الطائرات التى ستواجهها طائراتنا القائمة بالعمليات الهجومية .

(٤) وجود جهاز دفاع جوى متكامل يحوى شبكة مراقبة جوية بالنظر يعتمد عليها .

و ـ تبين أن الدشم التى كانت موجودة فى القواعد الجوية فى سينا لحماية بعض الطائرات لم تكن تفى بالغرض منها وكان معلوما أنه لا يمكن توفير إنذار مبكر يسمح بإقلاع الطائرات فى الوقت المناسب وكان تمركزها فى هذه الأماكن مجازفة غير مقبولة لأن هذه القوات . بهذه الطريقة ستكون معرضة للتدمير فى أول ضربة وهى تمثل ٣٠ ٪ من القوة الضاربة .

ز ـ لم يؤخذ فى الاعتبار أن جميع مطارات الجمهورية فى مدى عمل طائرات العدو وعلى ذلك لم تتخذ أى احتياطات لتأمين طائرات الضربة المضادة وتبين الخطأ الجسيم فى تكديس طائرات الضربة المضادة فى قاعدة أبوصوير الأمر الذى ترتب عليه تدميرها جميعا بضربة واحدة فى أول هجمة ولم ينجو منها طائرة واحدة ولم يعاد تمركزها لتتناسب مع الوضع الجديد بمجرد قبول فكرة تلقى الضربة الأولى .

٥ ـ إستعداد القوات الجوية من وقت إعلان الطوارىء يوم ١٤ / ٥ / ٦٧ حتى بدء العدوان .

أ ـ الاستطلاع الجوى .

من ملخص أقوال الفريق أول محمد صدقى محمود والفريق أول جمال عفيفى واللواء طيار إسماعيل لبيب إتضح الآتى : ـ

(١) لا توجد طائرات استطلاع متخصصة لهذا الواجب وسبق طلب هذا النوع من طائرات الاستطلاع الالكترونى من الجانب السوفيتى ولم يجاب الطلب .

(٢) أن المعلومات التى كانت لدى القوات الجوية عن العدو ضعيفة جدا .

(٣) لم يكن هناك نشاط للاستطلاع الجوى إلا بعد رفع حالات الاستعداد يوم ١٤ مايو وذلك تطبيقا للتعليمات التى كانت موجودة لدى القوات الجوية وهى عدم اختراق أى طائرة للحدود الإسرائيلية إلا بتصديق من السيد المشير شخصيا .

(٤) تم تنفيذ عدة طلعات استطلاع أغلبها باستخدام الميج ٢١ على ارتفاعات عالية جدا لتلافى التعرض لدفاعات العدو ولكنها لم تحقق أى فائدة تذكر لأن التصوير على الارتفاعات العالية كان غير مجدى .

(٥) كان الملاحظ دقة المعلومات المتوفرة لدى طيارى العدو عن مطاراتنا توضح شكلها وأبعادها وأماكنها كذا مواقع الصواريخ الموجهة م ط ومناطق تدميرها على الارتفاعات المنخفضة ومواصفات أغلب محطات الرادار وأشكالها ومواصفات طائراتنا وخصائصها الفنية وكيفية التعامل معها . ولهذا كان الاستطلاع بالنسبة للعدو مكتملا ويفوق إمكانياته لأن العدو لا يوجد لديه استطلاع إلكترونى وأن الفوتور لا يمكن أن تعطى الصورة الكاملة والمعلومات الدقيقة التى شوهدت على خريطة أحد قادة الأسراب الذى سقطت طائرته فى الاعتداء يوم ٥ / ٦ / ١٩٦٧ ويقصد بذلك أن العدو قد حصل على دعم كبير خارجى فى ناحية الاستطلاع .

ب - المظلات الجوية :

(١) ملخص أقوال الفريق أول محمد صدقى محمود واللواء طيار إسماعيل لبيب تفيد بالآتى : -

- أن الخطة كانت تقضى بشغل مناطق المظلات حسب موقف العمليات وحسب ما يتراءى لقادة المناطق مع التقيد بوجود المظلة فى فترتين أولها من أول ضوء ولمدة ساعة والثانية قبل آخر ضوء بمدة ساعة . وفى أثناء النهار حسب المواعيد التى يحددها قائد المنطقة بالتناوب بين اللواءات الجوية مع الاستفادة بها فى تدريب الطيارين وعلى أن تشغل منطقتى مظلة البردويل وشمال نخل بصفة مستمرة بالتناوب بين اللواءات المختلفة (فايد والمليز وأبو صوير) .

- فى يوم ٥ / ٦ كانت الأوامر تقضى بتكثيف المظلات فى الفترة ما بين سعت ٩٠٠ وسعت ١٤٠٠ بغرض زيادة ضمان عدم تداخل العدو أثناء زيارة السيد المشير للجبهة وهذه المظلات لا تتعارض أو تتداخل مع

المظلات الواردة فى الخطة الواردة فى أوامر القتال وخطط المناطق الخاصة بالعمليات .

(٢) اطلعت اللجنة على خطة الدفاع الجوى وأمر قتال دفاع جوى رقم ٣ / ١٩٦٧ الصادر من شعبة الدفاع الجوى فى ٢٧ / ٥ / ٦٧ ووجدت به كشف مكان المظلة والوحدة المكلفة بها وقوة المظلة وارتفاعها ومدة المظلة فى الجو ونقطة التوجيه ولكن لم يتضح للجنة التوقيتات التى تخرج فيها المظلات .

(٣) اطلعت اللجنة على أمر عمليات رقم ١٣ / ٦٧ بتاريخ ٢١ / ٥ / ٦٧ الخاص بتنسيق عمل المظلات الجوية فى المنطقة الشرقية الجوية ابتداء من يوم ٢١ / ٥ / ٦٧ فى أوقات متفرقة مع الاستفادة من هذه الطلعات كتدريب للطيارين .

(٤) اطلعت اللجنة على دفتر أحوال المقاتلات لقاعدة أبو صوير الجوية ووجدت أمر إقلاع مظلة جوية سعت ٦٢٢ ووقت العودة إلى القاعدة سعت ٧١٣ .

(٥) بعد الاجتماع الذى حضره السيد الرئيس مساء يوم ٢ / ٦ بالقيادة العامة للقوات المسلحة الذى ذكر فيه أن إسرائيل ستقوم بضربتها فى فترة قصيرة خلال يومين أو أكثر لم يتخذ قائد القوات الجوية قرار بتكثيف المظلات الجوية على الحدود وعلى الساحل شمال سينا لمجابهة مشكلة الكشف الرادارى على الارتفاعات المنخفضة جدا حتى لا تتعرض القواعد الجوية للضربة الجوية المفاجئة .

جـ ــــ حالات الاستعداد لعناصر الدفاع الجوى .

(١) اطلعت اللجنة على توجيهات عمليات نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة رقم ٣ / ٦٧ عن الاستعداد العالى للقتال للقوات المسلحة الصادرة من هيئة العمليات برقم ٠١٠١٠٠١ / ٢٢٢ بتاريخ ٢٧ / ٣ / ٦٧ وقد ورد بالبند ٢٨ فى إجراءات التحويل إلى حالة الاستعداد الكامل للقتال لكى تتمكن القوات الجوية والدفاع الجوى من صد الهجمات المنتظرة وتوجيه الضربات المضادة يجب أن تكون أوضاع الاستعداد للقتال كالآتى : ـ

ـ يجب أن تحتل جميع مراكز عمليات القوات الجوية والدفاع الجوى على جميع المستويات بالأطقم الكاملة .

ـ أوضاع الاستعداد للمقاتلات التى فى الحالة الأولى والطيارين مربوطين فى طائراتهم وكذلك أوضاع الحالة الثانية .

ـ أوضاع الاستعداد لكتائب الصواريخ والمدفعية م ط .

(٢) بالنسبة لمراكز العمليات .

ـ فى مركز العمليات الرئيسى بالجيوشى اطلعت اللجنة على التعليمات التى أصدرتها قادة القوات الجوية والدفاع الجوى بشأن تكوين وواجبات الطاقم الكامل بمركز العمليات الرئيسى الصادرة من شعبة الدفاع الجوى بتاريخ ١٠ مايو ١٩٦٥ ويشتمل تكوين الطاقم الكامل من الأفراد الرئيسين الآتيين : ـ

ـ قائد القوات الجوية والدفاع الجوى .

ـ رئيس أركان القوات الجوية والدفاع الجوى .

ـ رئيس شعبة العمليات الجوية .

ـ رئيس شعبة الدفاع الجوى .

بالإضافة إلى باقى أفراد الطاقم الكامل .

كما اطلعت اللجنة على تعليمات قيادة القوات الجوية والدفاع الجوى بخصوص تعيين ضابط عظيم الجيوشى .

ـ تم تدعيم مراكز عمليات المناطق وخاصة المنطقة الشرقية الجوية بالأفراد لتكوين طاقمين عمليات يتناوبون الخدمة .

ـ اطلعت اللجنة على التعليمات الصادرة بخصوص الأطقم الكاملة فى مراكز عمليات فى القواعد الجوية .

(٣) بالنسبة للمدفعية م ط

ـ اطلعت اللجنة على تعليمات قيادة القوات الجوية والدفاع الجوى التى تقضى بوضع ٥٠ ٪ من عدد السرايا فى الأفواج التى تدافع عن القواعد الجوية بالمنطقة الشرقية الجوية فى حالة الاستعداد الأولى على أن يتم عمل خدمة لهذه السرايا بالدور بمعرفة كل فوج .

ـ لم يكن هناك تعليمات للمنطقة المركزية الجوية فكانت الأفواج التى تدافع عن القواعد الجوية فى حالة الاستعداد الثانية ترفع إلى الحالة الأولى عند وصول الإنذار بذلك من مراكز العمليات .

(٤) لم يتخذ قائد القوات الجوية بعد عودته من المؤتمر الذى عقد فى القيادة العامة للقوات المسلحة مساء يوم ٢ / ٦ أى إجراءات نحو إصدار التعليمات باحتلال جميع مراكز العمليات بالأطقم الكاملة بما فى ذلك المركز

الرئيسى الذى كان يوم ٥ / ٦ قاصرا على ضابط عظيم بينما رئيس الأركان ورئيس شعبة العمليات ورئيس فرع الاستطلاع كانوا بمكاتب القوات الجوية وكان رئيس شعبة عمليات الدفاع الجوى بمطار ألماظة فى طريقه إلى المليز ولم تكن أغلب مراكز العمليات فى القواعد الجوية فى حالة استعداد بالأطقم الكاملة .

د ـــ تقييد نيران المدفعية م ط . كانت نيران المدفعية م ط . المخصصة للدفاع عن القواعد الجوية وقت بدء العدوان مقيدة للأسباب الآتية : ـ .

(١) بالنسبة لمطارات سينا .

ـ مطار السر بسبب وصول طائرة مواصلات تحمل معدات وأكياس خيش للمطار .

ـ مطار تمادا بسبب انتظار طائرة السيد المشير وجميع قادة التشكيلات من المحاور على طائرات هليكوبتر ليكونوا فى انتظار السيد المشير .

ـ قاعدة المليز بسبب الطائرات التى تنقل المياه والألغام إلى أم حزم .

(٢) بالنسبة لمطارات القناه .

ـ مطار فايد بسبب الطائرات المقلة للوفد العراقى والصحفيين .

ـ مطار كبريت كان بدون دفاعات م ط عدا سرية رشاشات م ط وكان هناك طائرة تنقل رشاشات وذخيرة إلى المطارات لتدعيم الدفاع الجوى عن القاعدة الجوية .

ـ قاعدة أبو صوير الجوية كانت مقيد بسبب انتظار مرور طائرة السيد المشير بالقرب منها .

(٣) بالنسبة لمطارات المنطقة المركزية الجوية .

ـ مطار غرب القاهرة بسبب طلعات التدريب التى تقوم بها وحدة تدريب الدفعة ١٨ على طائرات ميج ١٧ .

ـ مطار بنى سويف بسبب عدد ٥ طائرات ت ى ـ ١٦ طلعة تدريب .

هـ ـــ كثرة تغيير القيادات والأسراب وقادة بعض وحدات الرادار .

تبين للجنة من أقوال العقيد طيار عبد العزيز بدر والرائد طيار فايز الملاح ومن أقوال الفريق أول محمد صدقى محمود والفريق أول جمال الدين

عفيفى أنه قد تم إعادة تنظيم وتشكيل الأسراب منذ إعلان الطوارىء فى ١٤ / ٥ / ٦٧ الأمر الذى نتج عنه أن الأسراب فى داخليتها لم تكن متجانسة ومتفاهمة فى عملها مما تسبب عن ذلك ضعف السيطرة غلى التشكيلات هذا بالنسبة للأسراب أما القواعد الجوية فقد تعين لقاعدة غرب القاهرة قائد غير مؤهل لقيادة قاعدة وكذلك الوضع بالنسبة لوحدات الرادار فقد تم تعيين قائد للكتيبة الأولى رادار وقادة لسرايا الرادار بالكتيبة وجميعهم من المدفعية وليس لديهم أى دراية بأجهزة الرادار المسلحة بها الكتيبة الأولى رادار وكان هذا التغيير قبل بدء العمليات بحوالى أسبوع .

و ـــ عدم وجود تنسيق فى العمل بين أجهزة قيادة القوات الجوية .

اتضح من أقوال الفريق أول جمال الدين عفيفى رئيس أركان القوات الجوية أنه لم يتخذ أى ترتيبات بخصوص طائرات السوخوى التى كان يجرى تركيبها بقاعدة غرب القاهرة والتى كانت مكدسة فى تلك القاعدة منذ بدء الطوارىء يوم ١٤ / ٥ / ٦٧ .

ز ـ خطة إعداد الأفراد المستدعين ومدرسى كلية الطيران لشغل وظائفهم التى سيعملون عليها وقت العمليات .

(١) لم يكن هناك تخطيط لإعداد الأفراد الذين سينتفع بهم فى تدعيم مراكز العمليات وقت العمليات وإشراكهم فى المشروعات لكى يكونوا ملمين بواجباتهم وفعلا بدأت العمليات وكانت مراكز العمليات بالمنطقة المركزية الجوية والشرقية الجوية وكذا بعض القواعد الجوية مدعمة بأفراد لم يسبق لهم العمل بها وغير ملمين بنظام العمل فى هذه المراكز وقد اتضح ذلك من واقع أقوال اللواء إسماعيل التلنى قائد المنطقة المركزية الجوية وشكوى اللواء عبد الحميد الدغيدى قائد المنطقة الشرقية الجوية من هذا الوضع .

(٢) ضباط كلية الطيران المدرسين لم يقوموا بالطيران على الطائرات التى سيقاتلون بها منذ سنين طويلة مضت كما أنهم لم يدربوا على ضرب الصواريخ .

(٣) الضباط المستدعين لم يحرزوا أى نجاح فى شغل الوظائف المستدعين لها .

(٤) مجموعات المعاونة لم تدرب على واجباتها .

ولذلك كان استخدام هؤلاء الأفراد أثناء العمليات إرتجاليا مما كان له أسوأ الأثر ولم يحقق أى فائدة .

ح - موقف الاستعداد فى المنطقة الشرقية الجوية التى تمثل النسق الأول للقوات الجوية .

(١) التمركز الخاطىء للطائرات فى بعض القواعد الجوية بتلك المنطقة وبالذات قاعدة أبو صوير الجوية حيث كان بها وقت العمليات حوالى ٥٠ طائرة بدون وسائل تأمين لهذا العدد الكبير علاوة على أن عملية الانتشار فى داخل القاعدة محدودة .

(٢) عدم تجهيز غرفة عمليات قاعدة كبريت الجوية .

(٣) إحتلال قاعدة كبريت علما بأنه لم يكن بها دفاعات م ط .

(٤) كان الطيارين فى قاعدة كبريت فى حالة الاستعداد الثانية رغم إشتراكهم فى خطة الدفاع الجوى .

(٥) عدم احتلال مراكز عمليات القواعد الجوية فى كبريت وفايد وأبو صوير والعريش بالأطقم الكاملة والإشراف على التنفيذ من قيادة المنطقة .

(٦) عدم تدريب الأفراد وتفهمهم لواجباتهم عند وقوع الهجوم الجوي المفاجىء على القواعد الجوية من ارتفاعات منخفضة جدا .

(٧) عدم وجود تنسيق تعاون بين المقاتلات والصواريخ الأمر الذى نتج عنه ضرب طائراتنا بواسطة صواريخنا أثناء العمليات .

ز - مستوى التدريب والاستعداد للقتال .

من واقع أقوال العقيد طيار أ .ح علوى الغمرى رئيس فرع التدريب التعبوى بالقوات الجوية أنه لم يتم تدريب أو اختبار تشكيلات العمليات منذ عام ١٩٦٣ وبالتالى فإن كفاءة وحدات وتشكيلات القوات الجوية كانت غير معلومة للجميع وعلى كافة المستويات ولم تتضح صورة كفاءة القوات الجوية فى العمليات وعلى ذلك لم يمكن تحديد الكفاءة القتالية لتشكيلات القوات الجوية .

٦ ـ درجة التأهب والتيقظ لملاقاة هجوم العدو المنتظر .

(أ) من واقع التحقيق وأقوال الأفراد المسئولين بالقوات الجوية والدفاع الجوى اتضح أن هجوم العدو بقواته الجوية صباح يوم ٥ / ٦ كان مفاجأة تامة لجميع عناصر الدفاع الجوى عن ج . ع . م التى لم تكن فى أعلى درجات التأهب والتيقظ لملاقاته رغم أنه قد أمكن معرفة التوقيت التقريبى لبدء هجوم العدو والتنبؤ به على الوجه السليم حسب ما أوضحه السيد الرئيس فى الاجتماع الذى تم مساء يوم الجمعة ٢ / ٦ / ٦٧ بمقر القيادة العامة للقوات المسلحة بحضور قائد القوات الجوية والدفاع الجوى الذى ناقش فيه بدء الحرب بمعرفة إسرائيل ضد ج . ع .م وقيامها بالضربة الجوية الأولى ومناقشة قائد القوات الجوية فى احتمالات الخسائر الناتجة من هذه الضربة فى قواتنا الجوية وتأكيده ضرورة الاستعداد لمقابلة الضربة الجوية الأولى التى ستوجهها إسرائيل خلال يومين ضد ج . ع م . م معتمدة على المفاجئة والمرونة وحسم المعركة بسرعة وأن هذا الاحتمال قد أصبح ١٠٠ ٪ وذلك بناء على الشواهد التى ذكرت فى تقدير الموقف السياسى والعسكرى واستكمال إسرائيل للتعبئة والتجهيز وتحركاتها الابتدائية على طول الجبهة وأكد السيد الرئيس على ثلاث نقط : ـ

١ ـ أن إسرائيل سوف تبدأ عدوانها بالضربة الجوية .

٢ ـ أن إسرائيل سوف تبدأ عدوانها خلال يومين .

٣ ـ أن إسرائيل سوف تعتمد على المفاجأة والمرونة وأن معركتها قصيرة .

(ب) إعترف الفريق أول محمد صدقى محمود فى أقواله صراحة بما هو موضح عاليه فيما يخص هذا الاجتماع وقد ذكر سيادته أن الإجراءات التى اتخذها حسب ما جاء بأقواله : ـ

(١) أخطر معاونيه صباح يوم ٣ / ٦ / ٦٧ بأننا سنتلقى الضربة الأولى وكان قد أبلغه الفريق أول جمال الدين عفيفى بأن السيد المشير اتصل به حوالى سعت ١٣٠ . يوم ٣ / ٦ / ٦٧ وطلب منه تخفيف القواعد الجوية الأمامية فى العريش والسر وتمادا وأنه فعلا أصدر الأوامر بالتخفيف لكى تنفذ يوم ٣ / ٦ .

(٢) أخطر معاونيه أيضا بالتأكيد من أن درجات الاستعداد كما يجب أن تكون وعلى اعتبار أن درجات الاستعداد كانت قبل هذا الاجتماع ١٠٠ ٪ بالنسبة للقوات الجوية والدفاع الجوى وكان يقصد بدرجات الاستعداد أن شبكات

الرادار تعمل بالكامل والمدفعية والصواريخ محتلة مواقعها ١٠٠ ٪ وأسراب المقاتلات ٤ طائرات بكل سرب طياريها فى الحالة الأولى ، ٤ طائرات فى الحالة الثانية وكانت هناك الأوامر بعمل مظلات فى أوقات مختلفة فى سينا والقناه والغردقة اعتيارا من أول ضوء وآخر ضوء وفى خلال النهار حسب الظروف الحرجة التى تواجه قادة المناطق .

جـ ـ إتضح للجنة من نتيجة التحقيقات التى تمت أنه وقت بدء العدوان كانت هناك الملاحظات الآتية : ـ

(١) إستمرار التدريب فى قاعدة بنى سويف وغرب القاهرة وكبريت .

(٢) إستمرار تحركات طائرات المواصلات بشكل زائد تلبية لمطالب القوات البرية والجوية وزيارة السيد المشير للجبهة ونقل قادة التشكيلات من المحاور بالطائرات وزيارة الوفد العراقى والصحفيين مما أدى إلى تقييد نيران المدفعية م ط فى معظم القواعد الجوية العاملة .

(٣) عدم إحتلال مركز العمليات الرئيسى بالجيوشى بالطاقم الكامل المنصوص عنه فى ـ التعليمات وكانت هذه الفترة الحرجة أدعى إلى وجود رئيس الأركان ورئيس شعبة العمليات ورئيس شعبة عمليات الدفاع الجوى للإشراف والتأكد من أن حالات الاستعداد منفذه وأن مراكز العمليات محتلة بالأطقم الكاملة وأن الجميع على أهبة الاستعداد .

(٤) عدم شغل مناطق الحدود الشرقية والساحل الشمالى لسينا وكذا مناطق بعض القواعد الجوية فى منطقة القناه والمنطقة المركزية الجوية بالمظلات الجوية بأقصى طاقة ممكنة طوال الفترة الحرجة لمحاولة تقليل ثغرة عدم الكشف الواطى .

(٥) عدم إخطار جميع الأجهزة وتشكيلات ووحدات عناصر الدفاع الجوى بهذا التحذير الأمر الذى جعل هذه العناصر بالرغم من وجودها فى حالة الاستعداد الكامل على غير علم بأن هجوم العدو المفاجىء قد أصبح وشيك الوقوع حتى يكونوا على أعلى درجات التيقظ والانتباه وهو أمر بالغ الحيوية لنجاحها فى تحقيق مهمتها فى صد الضربة المفاجئة .

وقد اتضح للجنة من التحقيقات أن عدم تبليغ القواعد الجوية بهذا التحذير أدى إلى عدم المام القادة بالموقف الحقيقى وترتب على ذلك .

(أ) عدم إحتلال أغلب مراكز العمليات فى القواعد الجوية بالطاقم الكامل .

(ب) إقامة حفلة ساهرة فى قاعدة انشاص الجوية .

(جـ) وجود قائد قاعدة العريش فى الطريق إلى رفح وقت بدء العدوان مع اللواء كامل خليل عفت رئيس إمدادات وتموين المنطقة الشرقية الجوية لحصر متروكات البوليس الدولى .

(٦) عدم القيام بطلعات استطلاع جوى لمحاولة معرفة نوايا العدو وتمركز قواته الجوية فى الفترة الحرجة السابقة للعدوان مباشرة .

(د) ورد بأقوال اللواء طيار إسماعيل لبيب بأنه فى أواخر شهر مايو (على ما يذكر) الاسم الكودى « شامل » لمواجهة الأوضاع الدفاعية وتتضمن أساسا سحب الطائرات ميج ١٧ من العريش إلى فايد وسحب الطائرات ميج ١٩ من المليز إلى المنصورة وسحب طائرات الميج ٢١ من فايد إلى غرب القاهرة وسحب طائرات السر وتمادا إلى كبريت وكذا سحب وحدات المدفعية م ط من تمادا والسر إلى كبريت والمنصورة وتخفيف مواقع رادار سينا وتصدق على الخطة من رئيس الأركان وقائد القوات الجوية والدفاع الجوى وصدرت إليه الأوامر بعدم إصدارها إلا بأوامر فى حينه حتى لا تنخفض الروح المعنوية لأفراد القوات الجوية والدفاع الجوى .

وفى أوائل شهر يونية عندما صدرت الأوامر باتخاذ الأوضاع الدفاعية سأل عن الموقف بخصوص تنفيذ الخطة « شامل » ولكن كانت الأوامر من قائد القوات الجوية بأنه يكتفى بتخفيض الطائرات فقط فى كل من العريش والسر وتمادا وباقى الأوضاع تظل كما هى عليه فيما عدا كبريت صدرت الأوامر بتدعيمها بثلاث سرايا رشاشات ويعتقد أنه فى رأيه لو كانت نفذت الخطة « شامل » فإن النتيجة لن تتغير لأن مدى الطائرات المعادية الذى فوجئنا به كان على غير المعلومات التى كانت لدينا .

اللجنة لم يمكنها العثور على الخطة « شامل » والاطلاع عليها(١) ولكنها ناقشت رئيس شعبة العمليات فى موضوع إعادة التمركز واتضح للجنة أنه فى يوم ٣ / ٦ / ٦٧ قامت شعبة العمليات بالاشتراك مع شعبة عمليات الدفاع الجوى واشترك رئيس فرع المعلومات والاستطلاع بالقوات الجوية لوضع تقدير موقف عن صد ضربة قوية مفاجئة والتحول إلى تنفيذ الخطة فهد ـ ١ وسلمت إلى اللواء إسماعيل لبيب لعرضها على قائد القوات الجوية والدفاع الجوى ولكن لم يعلم رئيس شعبة العمليات نتيجة العرض .

وبناء على ذلك اتضح للجنة أن قائد القوات الجوية والدفاع الجوى لم يتخذ إجراءات نحو إعادة النظر فورا فى تمركز وأوضاع القوات الجوية على ضوء التوجيهات التى استلمها لاتخاذ الأوضاع الدفاعية السليمة التى تقلل من آثار الضربة الجوية المفاجئة .

ملحوظة : تبين للجنة أن الخطة « شامل » ليست خطة بالمعنى المفهوم ولكنها تعليمات بإعادة التمركز تنفذ صدور الكلمة الكودية « شامل » .

الأسباب التى بنى عليها المجلس قراره .

بعد الاطلاع على الخطط والوثائق وأقوال الفريق أول محمد صدقى محمود قائد القوات الجوية والدفاع الجوى واللواء طيار إسماعيل لبيب رئيس شعبة عمليات الدفاع الجوى واللواء طيار محمود بركة رئيس شعبة العمليات والعقيد طيار محمود شاكر عبد المنعم والعقيد طيار حازم خلوصى من شعبة عمليات الدفاع الجوى ثبت للجنة الآتى : -

أولاً : أن جهاز الدفاع الجوى بحالته قبل بدء العمليات كان غير قادر على صد الضربة الجوية المفاجئة لإسرائيل وليس كما جاء بأقوال قائد القوات الجوية والدفاع الجوى الذى قرر أنه فى مقدور القوات الجوية صد الضربة المفاجئة إذا كانت من قوة إسرائيل فقط بالرغم من المصاعب الموجودة فى جهاز الدفاع الجوى وأن تقديره للخسائر المتوقعة من ١٥ ٪ ـ ٢٠ ٪ تحدثها إسرائيل وبعدها تستطيع قواتنا التعامل مع إسرائيل وحقيقة الأمر أن جهاز الدفاع الجوى لم يكن قادرا على تلقى الضربة المفاجئة وصدها للأسباب الآتية : -

١ ـ الخطأ فى التخطيط لعمليات الدفاع الجوى .

أ ـ لم تبنى الخطة على آخر موقف لقوة العدو الجوية فقد كانت الاعداد مختلفة والغريب أن خطة الدفاع الجوى إستبعدت عدد ٥٠ طائرة سكاى هوك للعدو بينما خطة الدفاع الجوى الموضوعة لتنفيذ العمليات الهجومية (خطة فهد ـ ١) أدخلت فى اعتبارها هذا العدد رغم أن الخطتين تم عرضهما بواسطة رئيس شعبة عمليات الدفاع الجوى على رئيس الأركان وقائد القوات الجوية والدفاع الجوى وتوقيعها منهما بتاريخ ١٩ / ٥ / ٦٧ كما هو مبين فى هذه الخطط .

ب ـ لم يدخل فى الخطة أى اعتبار للضربة الجوية المفاجئة من ارتفاعات منخفضة جدا وكان التخطيط مبنى على أساس الهجوم الجوى للعدو سيتم على ارتفاعات ٥٠٠ متر فما فوق رغم تصور أسلوب الهجوم المتبع فى الضربة الجوية المفاجئة لدى جميع المسئولين عن وضع الخطط .

وبذلك أغفل هذا الاحتمال فى التقدير ولم يدخل فى الاعتبار الإجراءات اللازمة لمواجهة الضربة الجوية المفاجئة وتقليل آثارها .

جـ - الخطأ فى تقدير إمكانيات العدو وقدرته على ضرب جميع قواعد القناه والمنطقة المركزية فى وقت واحد علما بأن مدى طائرات العدو يمكنها من الوصول إلى جميع أسلوب الضربة الجوية المفاجئة .

د - الخطأ فى مقارنة القوات الجوية .

كان هناك تفوق عددى ونوعى لقوة إسرائيل الجوية كالآتى : -

(١) جاء فى الخطة أن نسبة التفوق هى ١ : ١,٣ لصالح قواتنا الجوية بينما الحقيقة أن النسبة هى ١ : ١,٥ لصالح إسرائيل أى أن التفوق لصالح إسرائيل وليس لصالحنا ولم يبرز ذلك فى الخطة .

(٢) أغفل فى التقدير احتمال قيام العدو بضربة جوية مفاجئة على الارتفاعات المنخفضة جدا وهذا كان من أكثر لعوامل إحتمالا لأن العدو سوف يستغل الثغرة الموجودة لدينا فى التغطية الرادارية وعدم كفاية الدفاعات م ط على هذه الارتفاعات وبذلك نجد أن مقارنة القوات تتأثر بهذا العامل لأنه على أحسن الظروف والأحوال لن يمكن لقواتنا الجوية استخدام سوى طائرات حالات الاستعداد الأولى والثانية وعددها ٦٦ طائرة من واقع يوميات الاستعداد هذا على افتراض إقلاعها جميعها من قواعدها قبل مهاجمتها وبذلك تكون النسبة ١ : ٣ لصالح العدو أى أن العدو كان متفوقا على قواتنا الجوية وقد أغفل ذلك فى الخطة .

هـ - لم يؤخذ فى الاعتبار أن جميع مطارات الجمهورية فى مدى عمل طائرات العدو وعلى ذلك لم تتخذ أى احتياطات لتأمين الضربة المضادة .

٢ - عدم كفاية الدفاعات م ط وخاصة عن القواعد الجوية .

أ - أغلب القواعد الجوية مدافع عنها بواسطة فوج م ط خفيف من ٤ سرايا ٥٧ مم وسرية رشاشات للقاعدة الجوية الواجب وهذا الدفاع يعتبر ضعيف جدا عند استخدامه فى صد الضربة الجوية المفاجئة على الارتفاعات المنخفضة جدا .

ب - ترك قاعدة كبريت بدون دفاعات م ط بينما كان يوجد فوج ٥٧ مم تم توزيعه على سرايا الرادار فى سينا بواقع سرية ٥٧ مم لكل سرية رادار والتى كان يدافع عنها بسرية رشاشات .

جـ - قاعدة انشاص كانت بدون رشاشات م ط ولم يكن بها سوى ٢ سرية ٥٧

مم ، ٢ سرية ٨٥ وهو عيار غير ملائم للاشتباك ضد طائرات ذات سرعات عالية وعلى ارتفاع ٣٠ متر وكذلك الحالة بالنسبة لقاعدة غرب القاهرة .

د ـ لم يكن هناك توازن فى أسلحة الدفاع م ط بمعنى عدم كفاية أسلحة الاشتباك ضد الطيران المنخفض جدا ، ولم تعط العناية الواجبة للرشاشات م ط إلا فى وقت متأخر جدا حال دون إيجاد وحدات وأفراد مدربة جيدا على استخدام هذا السلاح فى التعامل مع الطائرات المغيرة على ارتفاعات منخفضة .

٣ ـ عدم وجود تغطية رادارية على ارتفاعات أقل من ٥٠٠ متر ولم تكن هناك شبكة مراقبة جوية بالنظر ذات كفاءة ويمكن الاعتماد عليها فى التبليغ فورا وبدون تأخير إلى مراكز العمليات عن أى اختراقات لنطاقنا الجوى على الارتفاعات المنخفضة جدا ، وهى الوسيلة الفعالة الوحيدة لتغطية ثغرة عدم الكشف للطيران المنخفض بسبب عدم وجود الأجهزة الالكترونية المناسبة .

٤ ـ عدم وجود دشم خراسانية تحت الأرض لتوفير الوقاية للطائرات وكذا لم يكن هناك إخفاء وتمويه فى القواعد الجوية ووسائل الدفاع الجوى الأخرى بصورة فعالة وإيجابية .

٥ ـ عدم وجود ممرات هبوط تبادلية بالعدد الذى يتناسب مع حجم قواتنا الجوية ويسمح بتمركزها منتشرة فى أوضاع تقلل من تأثير الضربة الجوية المفاجئة وتجعلها قادرة بعد ذلك على القيام بالضربة المضادة .

٦ ـ ضعف مستوى التدريب لجميع عناصر الدفاع الجوى وقد أثبتت ذلك المشروعات التعبوية التى أجريت وتقارير التفتيش التى قامت بها هيئة التفتيش والتدريب للقوات المسلحة فى أبريل ٦٧ كما ثبت من واقع الأقوال عدم تفهم الأفراد لواجباتهم وخاصة فى جميع مراكز العمليات ـ ولم تكن هناك مشروعات بأهداف حقيقية تمثل الضربة الجوية المفاجئة على القواعد الجوية من ارتفاعات منخفضة جدا لتدريب الأفراد على أسلوب التصرف وكذا ملاقاة نواحى النقص وابتكار الوسائل التى تحقق التبليغ الفورى عند وقوع هجوم على القواعد الجوية ـ جميع هذه الأسباب السابق ذكرها كانت لا تمكن القوات الجوية من صد الضربة الجوية المفاجئة التى تقوم بها إسرائيل بنسبة خسائر من ١٥ ٪ ـ ٢٠ ٪ تحدثها إسرائيل فى قواتنا الجوية ولهذا كان التقدير خاطىء وكان يجب توضيح هذه الحقيقة بالتفصيل عند عرض الخطة على الضابط المصدق وخاصة تفوق العدو على قواتنا الجوية وعدم توفر الوسائل التى تقلل من آثار الضربة الجوية المفاجئة على الارتفاعات المنخفضة جدا وتوضيح عدم قدرة قواتنا الجوية

بحالتها الحاضرة على تلقى الضربة الجوية المفاجئة وأن قبولها حتى من قوة إسرائيل فقط سيسبب خسائر فادحة بها .

ثانيا: ثبت للجنة أن القوات الجوية بحالتها قبل بدء العمليات كانت فى موقف يجعلها غير قادرة على تلقى الضربة من إسرائيل وحدها ثم القيام بالضربة المضادة وليس كما جاء بأقوال الفريق أول محمد صدقى محمود وما ورد بخطة فهد ـ ١ للأسباب الآتية : ـ

١ ـ الخطأ في تصور القيام بالضربة المضادة بعد تلقى الضربة الجوية المفاجأة وتعليق آمال كبيرة على قدرة جهاز الدفاع الجوى فى صد هذه الضربة بنسبة خسائر من ١٥ ٪ ـ ٢٠ ٪ تتحول بعدها قواتنا الجوية إلى القيام بالعمليات الهجومية وهذا يغاير الحقيقة لأن الخسائر المتوقعة ستكون عالية لعدم وجود دشم وإخفاء وتمويه ودفاعات م ط قوية وعدم وجود شبكة مراقبة جوية بالنظر فعالة ويعتمد عليها وقد أثبتت العمليات يوم ٥ يونية صحة ذلك فقد قام العدو بتدمير ما يقرب ٧٥ ٪ من قواتنا الجوية فى الساعات الأولى .

٢ ـ عدم وجود معلومات تفصيلية عن العدو وتسليحه وتمركزه فى المطارات والدفاعات م ط لدى العدو سوف لا يحقق النسبة المطلوبة من الخسائر من غاراتنا على قوات العدو الجوية بالدرجة التى تقعدها عن العمل .

٣ ـ إستخدام القاذفات نهارا سوف لا يكون ممكنا بدون حراسة لأن مدى المقاتلات لا يسمح بذلك .

٤ ـ لم يؤخذ فى الاعتبار أن جميع مطاراتنا فى مدى عمل طائرات العدو وعلى ذلك لم تتخذ أى احتياطات لتأمين طائرات الضربة المضادة وتبين الخطأ فى تكديس طائرات الضربة المضادة فى قاعدة أبو صوير الأمر الذى ترتب عليه تدميرها جميعا بضربة واحدة فى أول هجمة ولم يعاد تمركزها لتتناسب مع الأوضاع الدفاعية .

٥ ـ كانت تمركز الطائرات (التى تمثل حوالى ٣٠ ٪ من القوة الضارية)فى سينا مجازفة لأنها ستكون معرضة للتدمير فى أول ضربة بسبب عدم وجود وسائل إنذار كافية تسمح بإقلاع الطائرات فى الوقت المناسب لهذه الأسباب كانت فكرة قبول تلقى الضربة الجوية المفاجئة ثم القيام بالضربة المضادة غير سليمة ولم تبنى على تقدير صحيح .

ثالثا: اتضح للجنة أن التصميم على المبادأة من جانبنا وقيام قواتنا الجوية بالضربة الأولى كانت نتائجها مشكوك فيها وغير مضمونة للأسباب الآتية : ـ

١ ـ النقص فى المعلومات التفصيلية عن تمركز القوات الجوية للعدو وعدد طائراته فى كل قاعدة وتسليحه ودفاعاته م ط والدشم وتأمين وصول هذه المعلومات حتى قبل بدء هجومنا .

٢ ـ مدى إمكانيات العدو سواء مباشرة أو غير مباشرة على معرفة وقت هجومنا بوسائل الاستطلاع الالكترونى فى اللحظة المناسبة وبذلك تضيع ميزة المفاجأة .

٣ ـ واضح من خطة الدفاع الجوى لعملية فهد ـ ١ (البند ثالثا ـ فقرة (١٤) أن نسبة الخسائر فى الطائرات الإسرائيلية فى حالة قيامنا بالعمليات الهجومية قدرت ـ بحوالى ١٠ ٪ وهذه النسبة ضئيلة وبذلك كان يمكن للعدو بالقوة الباقية من قواته الجوية وهى ٩٠ ٪ أن يحدث خسائر فادحة فى قواتنا الجوية عند قيام العدو بالضربة المضادة .

٤ ـ أن فكرة نقل المعركة الجوية إلى أرض العدو كانت ستكلفنا فقد الطيارين والطائرات بدون تحقيق الهدف وإحراز نجاح معقول لأن أساس النجاح فى المعركة مبنى على مقدار المعلومات التى لدينا عن العدو وهذا كان غير متوفر لدى القوات الجوية بالقدر الذى يسمح بإحراز النجاح مثل ما كان لدى العدو من معلومات كاملة عن قواعدنا وعناصر دفاعنا الجوى اتضح ذلك عندما حصلنا على خريطة عن ج . ع . م مع أحد قادة الأسراب الذى سقطت طائرته فى القتال يوم ٥ يونية وواضح عليها المعلومات التفصيلية والتلقين الكامل الذى كانت من نتائجه النجاح الذى أحرزه العدو فى الساعة الأولى من المعركة .

رابعا: اتضح للجنة أن عناصر الدفاع الجوى لم تكن فى أقصى درجات التيقظ والانتباه لملاقاة ضربة العدو الجوية المنتظرة ولم يستفيد قائد القوات الجوية من التحذير وتوقع الهجوم فى خلال فترة زمنية محددة يومين أو أكثر الذى تلقاه من السيد الرئيس فى الاجتماع الذى عقد بمقر القيادة العامة للقوات المسلحة يوم ٢ / ٦ / ١٩٦٧ ولم يتخذ الإجراءات التى ينبغى إجراءها فى مثل هذا الموقف كإخطار كافة الأجهزة والتشكيلات والوحدات والقواعد واحتلال الأطقم الكاملة فى جميع مراكز العمليات وتكثيف المظلات الجوية خاصة على الحدود الشرقية والساحل الشمالى لسينا وزيادة نشاط الاستطلاع الجوى .

خامسا : اتضح للجنة أن قائد القوات الجوية بمجرد قبوله تلقى الضربة الجوية من إسرائيل ثم التحول إلى العمليات الهجومية للقيام بالضربة الجوية المضادة وذلك بعد الاجتماع الذى حضره السيد الرئيس بمقر القيادة العامة للقوات المسلحة يوم

٢ / ٦ / ٦٧ لم يتخذ إجراءات سريعة نحو إعادة النظر فورا فى تمركز القوات الجوية على ضوء هذه التوجيهات لاتخاذ الأوضاع الدفاعية السليمة التى تمكنها من تلقى الضربة الأولى بأقل خسائر وبقيت أوضاع التمركز كما هى واكتفى بتخفيف مطارات العريش والسر وتمادا بسحب ٦ طائرات من كل مطار وتمركزها فى كبريت التى كانت بدون دفاعات م ط وبدون غرفة عمليات وحتى كانت النية متجهة إلى إعادة تمركزها ثانية فى القواعد التى سحبت منها محافظة على الروح المعنوية للطيارين وبقيت قاعدة أبو صوير كما هى مكدسة بعدد ٣٠ طائرة اليوشن ٢٨ معرضة للتدمير من أول ضربة علما بأن تنفيذ خطة فهد ـ ١ كانت متعذرة بعد تلقى الضربة .

القـــــرار

١ ـ يرى المجلس أن جهاز الدفاع الجوى لم يكن قادرا ولا مستعدا لتلقى الضربة الجوية المفاجئة وصدها على عكس ما جاء فى قرار قائد القوات الجوية والدفاع الجوى الذى يتضح منه أن فى مقدور القوات الجوية صد الضربة الجوية المفاجئة برغم المصاعب الموجودة والمعروفة فى جهاز الدفاع الجوى وقيادة القوات الجوية .

٢ ـ الخطأ فى التخطيط لعمليات الدفاع الجوى : ـ

أ ـ الخطأ فى تقدير قوة العدو حسب المعلومات المتوفرة فعلا مما ترتب عليه استخلاص نتائج غير صحيحة فى مقارنة القوات وبالتالى أدى إلى خطة غير واقعية .

ب ـ عدم إدخال أى اعتبار للضربة الجوية المفاجئة من الارتفاعات المنخفضة جدا رغم علم كافة المسئولين من أن هذا هو الأسلوب المنتظر لهجوم العدو وأنه يمثل أشد الخطر الذى تتعرض له القوات الجوية فى الجمهورية العربية المتحدة .

جـ ـ الخطأ فى تقدير مدى عمل القوات الجوية المعادية الأمر الذى استبعد معه إمكان قيامه بضرب جميع قواعد القناة والمنطقة المركزية فى وقت واحد بينما مدى عمل طائرات العدو يمكنها من الوصول إلى جميع قواعدنا الجوية على الارتفاعات المنخفضة جدا وهذا ما يتمشى مع تصور أسلوب الضربة الجوية المفاجئة .

٣ ـ تقدير تأثير الدفاع عن القواعد الجوية بالمدفعية الميسورة والأنواع الموجودة منها بأكثر من حقيقة وكفاءته القتالية بسبب ما اتضح للمجلس من أن عدد

المواسير والرشاشات م ط المتوفرة للدفاع عن القواعد الجوية يقل كثيرا عن الحد الأدنى اللازم لتوفير وقاية معقولة لها .

٤ ـ عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان سد ثغرة عدم الكشف للطيران المنخفض على الارتفاعات أقل من ٥٠٠ متر وإيجاد جهاز يعتمد عليه للإنذار الجوى بالنسبة للطيران المنخفض .

٥ ـ الخطأ فى تصور إمكان تلقى الضربة الجوية المفاجئة للعدو وصدها بنسبة خسائر قليلة تتراوح بين ١٥ ـ ٢٠ ٪ رغم نواحى النقص الواضحة فى استعداد جهاز واستكمال إجراءات الوقاية فى القواعد الجوية تقوم على أثرها القوات الجوية فورا بالضربة المضادة .

٦ ـ يقرر المجلس النقص الواضح فى المعلومات التفصيلية اللازمة عن العدو وتسليحه وتمركزه فى القواعد الجوية والدفاعات م ط لديه ونواياه وتدريبه ونواحى النقص فى معداته وأجهزته ومدى المعلومات المتوفرة لديه عن قواتنا وتمركزها والتوقيت الدقيق والأسلوب التفصيلى المنتظر لعدوانه الأمر الذى يعد حيويا وضروريا لنجاح القوات الجوية والدفاع الجوى فى تحقيق مهامها .

٧ ـ يقرر المجلس أنه قد اتضح له أن التخطيط الموضوع للمبادأة من جانب القوات الجوية كانت نتائجه مشكوكا فيها وغير مضمونة للأسباب الموضحة فى الباب الثانى .

٨ ـ يقرر المجلس أن عناصر الدفاع الجوى جميعها لم تكن وقت بدء العدوان فى أقصى درجات التيقظ والانتباه لملاقاة ضربة العدو الجوية المنتظرة ، الأمر الذى جعل الضربة المفاجئة مذهلة وشل تفكير الجميع .

٩ ـ يقرر المجلس أن مستوى التنسيق والتعاون وتبادل المعلومات بين القوات الجوية والبرية والبحرية كان ضعيفا الأمر الذى ساعد على إتمام المفاجأة التى أحرزها العدو رغم وجود شواهد برية بنشاط العدو البرى مما يوحى بأن هجومه المنتظر قد أصبح وشيك الوقوع وكان يؤدى هذا إلى إنذار القوات الجوية فى الوقت المناسب ليقظتها واتخاذ الإجراءات اللازمة لملاقاة ضربته الجوية المنتظرة ، وكذلك عدم وضوح الموقف البرى لدى القوات الجوية لاتخاذ القرارات السليمة لإنقاذ وسحب القواعد الأمامية المعرضة والأجهزة والمعدات الفنية فى الوقت المناسب .

١٠ ـ يقرر المجلس أن القوات الجوية لم تتخذ الإجراءات السريعة لإعادة تمركز قواتها واتخاذ الأوضاع السليمة التى تتناسب مع المهمة الجديدة بتلقى الضربة الأولى عقب المؤتمر الذى تم فى القيادة العامة للقوات المسلحة يوم ٢ / ٦ / ١٩٦٧ .

الوثيقة رقم (٤٥)

صورة من الصفحة الأولى من مشروع البيان الذى أعده المشير ، عبد الحكيم عامر ، لكى يذيعه من الاسماعيلية فى حالة نجاح الخطة التى كانت مرسومة لتهريبه إلى مواقع القوات هناك . والنص الكامل للبيان منشور بجانبها بهدف تدقيق مواقف ودعاوى كل الأطراف .

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب نائب أول رئيس الجمهورية
ونائب القائد الأعلى

عبد الحكيم عامر [illegible]

ان الأحداث المتلاحقة التي مر بها الشعب المصري العربي منذ منتصف مايو جعلته يعيش أقسى مراحل كفاحه الطويل من أجل [illegible] بين الأمل في الحفاظ عليه وإيمانه [illegible] ذلك وسأتجاوز [illegible] في الوصول إلى هذه المرحلة بعرض الوقائع أمامه ، والمراحل التدريجية التي سيشرح بعضها [illegible] المسؤولية [illegible] والملابسات المتلاحقة [illegible] والتي تشرح [illegible] روح التردد الذي صاحب [illegible] الجماهير .

(١) ان المرحلة التي يمر بها شعبنا العربي توجب علي أن أتقدم بتوضيح الأمور لرفع ستار من الكتمان عن الواقع فليس من حق أحد في هذه المرحلة أن يخدع الجماهير . وإنما تقتضي الأمانة الوطنية بأن تكون لدى الجماهير صاحبة الحق صورة كاملة لكل الأحداث التي تمت منذ 25 مايو حتى تاريخه .. حتى لا تعيش مرة أخرى في دوامة الخداع والتضليل والتردد فليس هناك شعب يستطيع أن يبني نفسه من [illegible] وإلا كان يتقدم إلى الفراغ ذاته .. وحتى لا تعيش الجماهير أسيرة الإرهاب المعنوي الذي [illegible] في التجربة والخطأ [illegible] على أساس [illegible] .

- إن تفهيم الأحداث تفهيما حقيقيا وصريحا يعيد للجماهير الثقة بنفسها ويعيدها إلى طريق الكفاح [illegible] باطمئنان كامل [illegible] لمسؤولياتها جميعا [illegible] . ولنبدأ العمل على أسس صحيحة ومبادئ راسخة نابعة من صميم الشعب في إشراكه اشتراكا فعليا وبدون قيود في الأحداث الجارية واتخاذ القرارات السليمة التي تتطلبها طبيعة هذه المرحلة .

. وسأبدأ اليوم بالكلام عن تدخل السياسة وتأثيرها على المعركة العسكرية يوم ٥ يونيو وكيف دفعنا إلى المعركة !!

مكتب نائب أول رئيس الجمهورية   بسم الله الرحمن الرحيم
ونائب القائد الأعلى

عبد الحكيم عامر (يتحدث إليكم) [وهذه العبارة الأخيرة بين القوسين مشطوبة فى الوثيقة ، وإن كان يمكن تمييزها من الظهر]

إن الأحداث المتلاحقة التى يمر بها الشعب المصرى الكريم منذ شهر مايو جعلته يعيش أقسى مراحل كفاحه الطويل على أبواب الإطاحة بمكاسبه الثورية بين الأمل فى الحفاظ عليها واليأس من بلوغ ذلك ، وساعده فى الوصول إلى هذه المرحلة غموض الرؤية أمامة والمزاهقة الفكرية التى يعيشها نتيجة إخفاء الحقيقة وضياعها بين التفسيرات العديدة التى تقدم إليه ، والكلمات المحفوظة عالية الرنين والتى تشيع فيه روح التردد الذى يصاحب دائما البعد عن الحقائق .

إن المرحلة التى يعيشها شعبنا الكريم توجب علىّ أن أتقدم بتوضيح الأمور لرفع كابوس الكتمان عن المواطنين . فليس من حق أحد فى هذه المرحلة أن يخدع الجماهير ، وانما تقتضى الأمانة الثورية أن تكون لدى الجماهير صاحبة الحق صورة كاملة لكل الأحداث التى تمس حقها فى كفاحها وفى ثورتها .. حتى لا تعيش حياتها فى فراغ الخداع والتضليل والتردد ، فليس هناك شعب يستطيع أن يبدأ تقدمه من فراغ ، وإلا كان يتقدم إلى الفراغ ذاته .. وحتى لا تعيش الجماهير أسيرة الإرهاب المعنوى الذى يعرقل حقها فى التجربة والخطأ على طريق كفاحها الطويل ، وعلى أساس من ثقتها فى نفسها وفى قدراتها ..

إن تقييم الأحداث تقييما حقيقيا وصريحا يعيد للجماهير الثقة في نفسها ويعيدها إلى طريق الكفاح والجهاد باطمئنان كامل وتقدير عميق لمسئولياتها بلوغا لآمالها .. ولتبدأ العمل على أسس صحيحة ومبادىء راسخة نابعة عن حق الشعب فى إشراكه إشراكا كليا وبدون قيود فى الأحداث القادمة واتخاذ القرارات السليمة التى تستلزمها طبيعة هذه المرحلة .

وسأبدأ اليوم بالكلام عن تدخل السياسة وتأثيرها على المعركة العسكرية يوم ٥ يونيو ، وكيف دفعنا إلى المعركة :

ويلزمنى الآن أن أرتب الحوادث على ضوء تقديرى لها ومتطورا مع النتائج التى ترتبت على هذه الحوادث :

- التهديد بغزو سوريا :

ـ يوم ١٣ مايو وردت معلومات من الاتحاد السوفيتى إلى رئاسة الجمهورية عن طريق سفيرنا بها تفيد بأن إسرائيل حشدت حشودا ضخمة أمام الجبهة السورية بغرض الهجوم عليها والاستيلاء على دمشق بغرض تغيير نظام الحكم التقدمى بها .

- كما أكدت هذه المعلومات للسيد أنور السادات رئيس مجلس الأمة الذى كان يزور موسكو فى مطلع شهر يونيو وطلب منه إبلاغ هذه المعلومات إلى القاهرة ، ثم تأكيدها فور وصوله .

- كما حددت معلومات الاتحاد السوفيتى موعدا للهجوم الإسرائيلى على سوريا ما بين ١٧ / ٥ إلى ٢١ / ٥ / ١٩٦٧ .

● ما ترتب على تبليغات الاتحاد السوفيتى :

- بناء على هذا التبليغ المؤكد طلبنى الرئيس جمال عبد الناصر وأخطرنى بمضمون هذه المعلومات ، وأشار إلىّ أن الاتحاد السوفيتى يرى أن نتخذ الخطوات الوقائية من جانبنا لإيقاف إسرائيل عن تنفيذ نواياها ضد سوريا مع تجنب العمليات الحربية بقدر الإمكان .

- وتقرر فى هذا الاجتماع البدء فورا فى حشد جزء من قواتنا المسلحة إلى سيناء تنفيذا لإحدى خططنا الدفاعية السابق التصديق على العمل بها هذا العام ، وذلك لضيق الوقت المتيسر بين ١٤ / ٥ يوم الاجتماع و ١٧ / ٥ اليوم المتوقع لبدء الهجوم الإسرائيلى ..

ثم التفكير فورا فيما يتخذ لتحقيق الهدف الذى استحدث نتيجة المعلومات السوفيتية .

وقد بدأت القوات المسلحة بتنفيذ المرحلة الأولى للعملية ، واتخذت أماكنها بأسرع وأدق وأنجح ما تكون عليه القوات من نظام وتدريب .

● بعض الملاحظات الهامة :

- إرتباط القوات المسلحة بالهدف السياسى

وأريد هنا أن يعلم الجميع بأن لكل دولة إستراتيجيتها السياسية التى يتحدد معها واجب القوات المسلحة لفترة معينة . فإما أن يكون واجبها عمليات هجومية أو عمليات دفاعية وذلك حتى يمكن إعداد القوات المسلحة مسبقا للتحضير لأسلوبها القتالى المحدد وما يتطلبه من إعداد وتجهيز للقوات والجبهات . وقد كان واجب القوات المسلحة هذا العام هى الخطة الدفاعية فى شبه جزيرة سيناء وذلك بالنسبة لأفرع القوات المسلحة البرية والجوية والبحرية .

- فكرة الخطة على ضوء الهدف السياسى

كان الهدف السياسى لعملية الحشد العسكرى فى البداية هو تشتيت القوات الإسرائيلية ، وسحب جزء كبير من حشودها من الجبهة السورية ، وهذا لا يتحقق باتخاذ أوضاع دفاعية صرفة لأن العمليات الدفاعية لا إجبار فيها لتحرك العدو ، ولذا كانت العمليات الهجومية واجبة

التفكير من جانبنا لإجبار العدو لمقاتلة قواتنا فى الزمان والمكان الذى نختاره حتى نحقق مفاجأة العدو ويكون لدينا حرية المناورة والعمل بقواتنا .

ـ الخطة العسكرية

وقد اختبرت أنسب الخطط الهجومية لتحقيق هذا الهدف ، واختير لها اسم العملية « فجر » التى تحقق عزل النقب الجنوبى مع تثبيت الجبهة الوسطى أمام العوجة . وفى نفس الوقت تقوم بتدمير العدو المتاخم للحدود بين العريش ورفح حتى نجذب جزء من قواته لتخفيف الضغط عن قواتنا المهاجمة حتى يتم الاستيلاء على الخط المحدد والاتصال بالحدود الأردنية .

كما تقوم قوات الصاعقة بتدمير القوات والمنشآت الإسرائيلية بمنطقة ميناء ايلات . كما تدفع قوات صاعقة أخري داخل إسرائيل من الحدود الأردنية للقيام بعمليات الإغارات للإزعاج .

واختير لتنفيذ هذه الخطة ما يناسبها من الخطط الجوية والبحرية لتحقيق الحماية وسرعة النصر .

● تفقد القوات المتحركة :

ـ وتوجهت يوم ٢١ / ٥ إلى سيناء حيث تفقدت القوات واطمأننت إلى تمام استعدادها وقدرتها على القتال بروح عالية .

● مؤتمر القادة :

ـ وأصدرت توجيهاتى للقيادات ذات الاختصاص لتنفيذ الخطة « فجر » ، وبدأت فعلا هذه القيادات فى التحضير لهذه العملية .

وحددت يوم ٢٥ / ٥ للاستماع إلى قرار قائد المنطقة الشرقية بحضور قائد قائد الجبهة وقادة الأسلحة .

كما أخطرت الرئيس جمال عبد الناصر بهذا الميعاد .

● عرض قرار قائد المنطقة الشرقية :

ـ يوم ٢٤ / ٥ حضر قائد المنطقة الشرقية وتواجد قائد الجبهة وقائد القوات الجوية والبحرية ورئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة وكبار ضباط هيئة العمليات الحربية .

وقد حضر الرئيس جمال عبد الناصر وبصحبته السيد / زكريا محيى الدين .

ـ بدأ قائد المنطقة الشرقية فى عرض قراره .

- ولكن الرئيس جمال عبد الناصر لم يصدق على القرار لاعتبارين هما :

● لم يقتنع الرئيس بتصورنا لأعمال العدو المنتظرة واستبعد هجومهم على الجبهة المصرية . بل كان توقعه أنه ليس أمام إسرائيل إلا مهاجمة قطاع غزة وفصله والمساومة به على فتح خليج العقبة .

● لا يمكن السماح للقوات المصرية أو العربية بالبدء بالعمليات الهجومية إلا إذا بدأت إسرائيل .

وذلك تنفيذا للوعود التى أعطاها الرئيس جمال عبد الناصر للجهات السياسية وما أوضحه للصحافة العالمية .

- وبناء على هذين العاملين أصدر الرئيس « جمال عبد الناصر » بصفته رئيسا للجمهورية وقائدا أعلى للقوات المسلحة توجيها كما يلى :

« على القوات العربية اتخاذ الأوضاع الدفاعية وعدم القيام بأى أعمال تعرضية ما لم يبدأ العدو بعمليات داخل الحدود العربية ، ولفت النظر إلى وجوب تقوية دفاعات غزة والتركيز ومنع سقوط منطقة رفح » .

● تعليق :

- ولن أتعرض للتعليق على هذا التوجيه . وأرجىء ذلك للحديث عن المعركة من الناحية الحربية .

- ولكن كل ما أود ذكره هنا - حتى لا يغفله التاريخ - أن كل ما توقعناه فى دراستنا لأعمال العدو جاءت مطابقة تماما لما قام به العدو فى هجومه على قواتنا يوم ٥ / ٦ .

● ما ترتب على توجيه السيد / الرئيس :

- ونتيجة لما ذكر اضطررنا لاتخاذ الأوضاع الدفاعية انتظارا للهجوم الإسرائيلى ، وزادت أعباء الدفاع عما كان مخططا . وزادت تحركات الوحدات وتغيرت واجباتها السابق تدريبها عليها .

(ولن أطيل فى هذه النقطة لأنها تتعلق أساسا بالمعركة من ناحيتها الحربية)

● الإجتماع الثانى للرئيس بالقادة :

- طلب الرئيس جمال عبد الناصر الاجتماع بقادة القوات المسلحة . وذلك بمناسبة تعيين

موشى ديان وزيرا للحربية فى الحكومة الإسرائيلية .

- وأوضح رئيس الجمهورية والقائد الأعلى بأن تعيين موشى ديان يؤكد قيام إسرائيل بالهجوم . وأن الحرب مؤكدة .

- ناقش الرئيس القادة فى الموقف . وطلب الفريق أول صدقى محمود الكلمة * قائلا « إذا أخذ العدو الضربة الأولى منا فستكون ضربته معجزة Crypling لطائراتنا . ولذا أرجو أن نعطى فرصة الضربة الأولى وتكون من جانبنا .

- ولكن الرئيس جمال عبد الناصر رفض أن نقوم بالضربة الأولى قائلا أن الوضع السياسى لا يمكنا من ذلك .

● التدخل السياسى لخداعنا :

- لم تكتف العوامل السياسية بالتداخل فى أعمالنا العسكرية لتغيير سياستنا القتالية يوم ٢٤ / ٦ ولكن توالت الأحداث وسيطر النفوذ السياسى بألاعيبه وخداعه واشتركت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى فى الوصول إلى ما أخرجنا عن تحقيق أهدافنا .

وفيما يلى بعض ما حدث :

● أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق الاتحاد السوفيتى بأنها تطلب من الرئيس جمال عبد الناصر ضبط النفس وعدم البدء فى العدوان . وخصوصا وأن إسرائيل لن تبدأ بالعدوان .

● قابل السفير الروسى الرئيس جمال عبد الناصر الساعة ٣,٣٠ يوم ٢٧ / ٥ وأبلغه أن الولايات المتحدة الأمريكية علمت بأن ج . ع . م . ستقوم بالهجوم على إسرائيل وأنهم ينصحون بعدم البدء بالعدوان . وينصح الاتحاد السوفيتى هو الآخر بذلك ولا سيما أن إسرائيل لن تعتدى .

● قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعوة السيد / زكريا محيى الدين لزيارتها للتفاهم بشأن الموقف فى الشرق الأوسط ، وحدد لذلك يوم ٧ / ٦ / ١٩٦٧ أى بعد بدء العدوان بثمان وأربعين ساعة .

* الخطوط تحت السطور وضعها المشير « عامر » وقد كتب كلمة Crippling بخطأ فى هجائها الإنجليزى (ومعناها « العجز ») .

● موقف الاتحاد السوفيتى :

ـ ثبت أن المعلومات التى أرسلت من الاتحاد السوفيتى يوم ١٣ / ٥ عن الحشود الإسرائيلية على حدود سوريا لم تؤكد من الجانب السورى . بل لقد دهش السوريون لاتخاذ هذه الإجراءات التى لا داعى لها ، وذلك كما جاء فى المعلومات التى أدلى بها أحمد سويدان وزير الدفاع السورى للفريق أول محمد فوزى أثناء زيارته لسوريا . وقد ذكر له الوزير السورى أنه لا حشود إسرائيلية على حدود سوريا .

ـ ونتيجة لذلك كلف وزير الحربية فى ج . ع . م . أثناء زيارته للاتحاد السوفيتى يوم ٢٥ / ٥ بتأكيد معلومات الحشود أمام الجبهة السورية . وبحث الغرض من إعطاء هذه المعلومات .

ـ وقد ذكر له اليكسى كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى أن المعلومات التى أرسلناها لكم دقيقة وصحيحة ولا تقبل أى شك .

ـ كلف الوزير شمس بدران بشرح الموقف السياسى الخاص بـ ج . ع . م . للاتحاد السوفيتى ومعرفة موقفهم بالنسبة لنا فى الظروف التى تمر بها البلاد من أزمة الشرق الأوسط .

ـ وقد قال كوسيجين فى هذا المجال اكتفوا بما كسبتم سياسيا ولا تطوروا المعركة عسكريا وهذه نصيحتى .

ـ كما أوضح وزير الحربية السوفيتى أنه اجتمع بكوسيجين وجردنيف * وأنهم سوف يدخلون الحرب معنا إذا كان هناك حرب .

وأن الأسطول السوفيتى يوجد الآن فى البحر الأبيض المتوسط قرب شواطئكم وبه مدمرات والغواصات مسلحة بالصواريخ وأسلحة لا تعلموها .

واختتم وزير الحربية السوفيتى حديثه قائلا .. أريد أن أؤكد لكم أنه إذا حدث شيء واحتجتم لنا .. فبمجرد إرسال إشارة لنا نحضر لكم فورا فى بورسعيد أو فى أى مكان .

ـ كلف الوزير شمس بدران بدراسة الحصول على أسلحة عاجلة مضادة للطائرات مع باقى الأسلحة التى سبق التعاقد عليها ، ومنها طائرات مقاتلة .

ـ ووافقت السلطات السوفيتية على جميع الطلبات ووعدوا بشحنها فورا وبالطائرات

---

* هكذا كتب المشير « عامر » اسم المسؤول السوفيتى الذى قابله « شمس بدران » بعد « كوسيجين » وليس من السهل التعرف على من كان يقصده . وقد كان يمكن تصور المكتوب خطأ فى اسم « بريجنيف » ولكن « شمس بدران » لم يقابل « بريجنيف » أثناء هذه الزيارة .

عن طريق مرور طائراتها فى المجال الجوى ليوغوسلافيا ، وطلبوا من ج . ع . م . أن تتصل بالرئيس تيتو للسماح لطائراتهم بالمرور . وفعلا تم الاتصال بالرئيس تيتو ووافق على طلب ج . ع . م . بمرور أى أعداد من الطائرات السوفيتية وفى أى وقت .

- ولم تصل الطائرات السوفيتية فى الأوقات المحددة .

واستدعينا السفير السوفيتى فذكر لنا أن يوغوسلافيا لم تعط الإذن بعد لمرور الطائرات . وأعدنا الاتصال بالرئيس تيتو فما كان منه إلا أن اجتمع بوزير الدفاع اليوغوسلافى بحضور السفير المصرى والسفير السوفيتى ، وقرر وزير الدفاع فى هذا الاجتماع أنه أصدر تعليماته بالإذن بمرور الطائرات وبمجرد تصديق الرئيس تيتو مباشرة .

- طلبنا من الاتحاد السوفيتى ما لديه من معلومات عن قوة إسرائيل نظرا لعلمنا بما لديهم من أقمار صناعية ومقدرة الأسطول السوفيتى من معرفة ما وصلهم من إمدادات ومعرفة نشاطهم الجوى وحشودهم البرية .

- فما كان من الملحق العسكرى السوفيتى إلا أن ذكر عدد الدبابات التى لدى إسرائيل ولم تفرق عن معلوماتنا كثيرا . ولم يذكر شيئا فيما عدا ذلك مما يفيدنا فى مقاتلة العدو الذى قام بمفاجأتنا .

- أثناء المعركة وفى يوم ٦ / ٦ تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى مجلس الأمن بمشروع إيقاف إطلاق النار كما طلب الاتحاد السوفيتى وأضاف سحب القوات الإسرائيلية . ووافق مجلس الأمن على المشروع الأمريكى وكانت قواتنا ما زالت فى النطاق الثانى وبعض وحدات النطاق الأول متمسكة بمواقعها .

- قابلنى السفير السوفيتى وطلب منى الموافقة على إيقاف القتال والسماح للسفن الإسرائيلية بالمرور فى خليج العقبة دون حمل أعلام الدولة على السفن :

- وما كان إلا أن أخبرت السفير السوفيتى بأننا نوافق على وقف إطلاق النار ، وانما نريد ضمان الحكومة السوفيتية بأن ينفذ القرار فى ميعاده فورا ولا سيما وأن قرار مجلس الأمن صدر بالإجماع . ورجوته الرد بضمان حكومته قبل صباح الباكر . ولكن السفير ذهب ولم يعد . واتصلت بالسفير ولكن كان جوابه عن عدم الرد فى الميعاد أن حكومته لم ترد عليه .

- ونتيجة لكل ذلك .. اضطررنا لإصدار أمر الانسحاب إلى غرب القناة لإنقاذ قواتنا البرية من طيران العدو المسيطر ومنعه من تدميرها وحتى يعاد تنظيمها واستعدادها لاستئناف القتال .

● موقف الولايات المتحدة الأمريكية :

- زودت أمريكا إسرائيل بكل المعلومات التفصيلية عن كل حشودنا ومواقعنا الدفاعية مستغلين أقمارهم الصناعية وبالإستكشاف الجوى ورادارات الأسطول السادس بالبحر الأبيض المتوسط .

- قاموا بحماية إسرائيل جويا أثناء قيام قواتهم الجوية بضرب المطارات العربية وأثناء هجومهم البرى .

- استغلوا وجود الأسطول السادس بالبحر الأبيض واعتبر احتياطى إستراتيجى للدولة الإسرائيلية .

- إلتقاط الإشارات الشفرية العربية وحلها أولاً بأول وإرسالها إلى القوات الإسرائيلية المهاجمة والتداخل بالشوشرة على المحطات اللاسلكية العربية وإيقاف الاتصال بين الوحدات العربية أثناء المعركة مما ساعد على شل إدارة المعارك فى أكثر المناطق الدفاعية .

- مساعدة إسرائيل فى المحافل الدولية والوقوف بجوارها ضد العرب وتكتيل الدول المشتركة فى هيئة الأمم المتحدة للتصويت فى صالح إسرائيل وضد أى مشروع آخر يقدم من أى جانب .

● وأخيرا فإنى حاولت عدم التعرض للنواحى العسكرية البحتة إلا بما يجعل الموضوع السياسى مفهوما . وأعدكم بإذن الله أن أشرح بالتفصيل ظروف المعركة وكيف دارت ، وكيف قضى على مطاراتنا فى الساعات الأولى من المعركة ، وكيف أدى جنودنا البواسل دورهم فى المعركة بإيمان وشرف الرجال واستشهد منهم الكثيرين وكتبوا بدمائهم صفحات مشرفة للقوات المسلحة فى تاريخها المشرف منذ قامت بدورها الخالد من أجل هذا الوطن ولمجد هذا الوطن ..

وعلى سبيل المثال فقد استشهد قائد الفرقة الموجودة فى رفح فى أولى ساعات المعركة وكذلك استشهد مساعده وهما برتبة اللواء . هذا بخلاف قادة الألوية اللذين استشهدوا أو جرحوا .. وكثيرون غيرهم قدموا صفحات الفخار تضحية وبذلا فى معركة سيطر فيها العدو بطيرانه وصمدت قواتنا بشرف وكرامة وأدت واجبها الذى كلفت به خير أداء .

والله الموفق .

مركز الأهرام للترجمة والنشر
مؤسسة الأهرام

التوزيع فى الداخل والخارج : وكالة الأهرام للتوزيع
ش الجلاء ـ القاهرة

مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

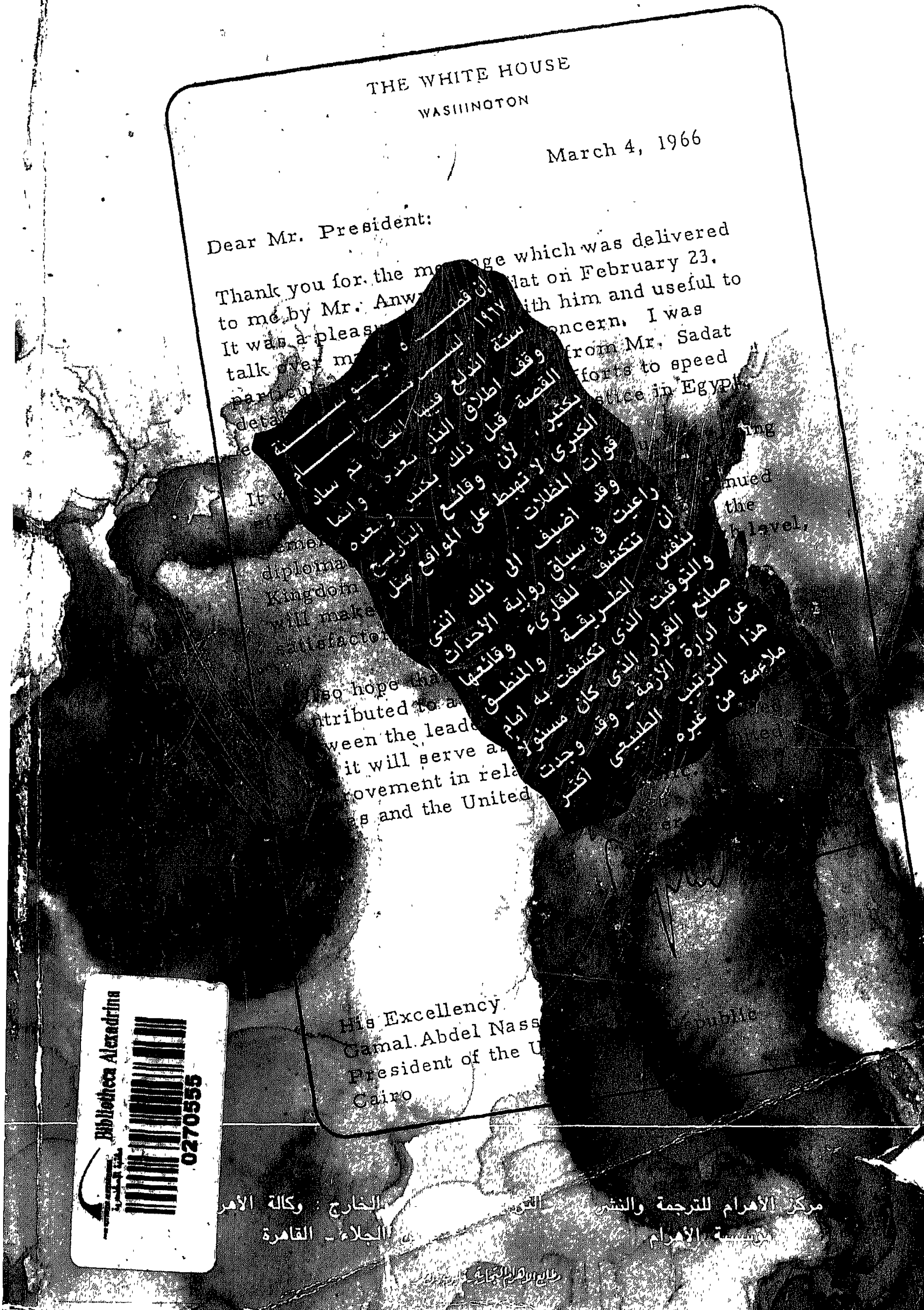

مركز الأهرام للترجمة والنشر ... الخارج : وكالة الأهرام
مؤسسة الأهرام ... الجلاء ـ القاهرة

Bibliotheca Alexandrina
0270555